

شعب يُشرَد وبلد يُدمَّر وحضارة تُهُمَّ وطاغية يتَجَبَّ والخُرس لا يتَكلَّمون!!!

الكاتب : محمد فاروق البطل

التاريخ : 1 إبريل 2014 م

المشاهدات : 6095



من أعظم جرائم الشيطان الأكبر حافظ أسد أنه اغتصب الحكم في سوريا، وبدهاء ومكر تدرج في تهميش أكثرية الشعب السوري من أهل السنة والجماعة، بإبعادهم عن المسؤولية وموقع القرار، وخاصة في الجيش وأجهزة الأمن، وصولاً إلى تحقيق حلمه بإقامة دولة نصيرية بعد أن فشل أبوه ووفد الطائفة النصيرية معه في الحصول على وعد فرنسي بإقامة دولة نصيرية، ووثيقة الخيانة محفوظة مشهورة وكانت بتاريخ 15/6/1936 ورقمها 2547 [1].

تحالف حافظ أولاً مع الأقليات الحاقدة على مستوى الجيش، وكان كلما تمكن من الحكم والسيطرة، تخلص منها واحدة بعد أخرى، حتى الطائفة النصيرية كان على حلف مع قياداتها في الجيش وغيره: محمد عمران وصلاح جديد وإبراهيم ماحوس وغيرهم، فتخلص منهم واحداً بعد آخر، ثم كان على حلف مع أخيه رفعت فتخلص منه، وأبعده عن البلاد غير مأسوف عليه، ثم انتهى به الأمر إلى أن انفرد بالحكم، وجعله في بيته وأسرته وراثياً، أي في أولاده، وهكذا ابتلي شعبنا بحكم الطاغية الأثيم بشار، بعد موت أخيه باسل.

وكان من مكر الشيطان الأكبر أيضاً وولده بشار من بعده، اختيار بعض من ينتسبون جغرافياً إلى أهل السنة والجماعة

ليسند إليهم مناصب عليا رمزية، دون أن يكون لهم وزن ولا اعتبار ولا تأثير في القرار، حتى إذا أُخرج بالسؤال أمام الإعلام قال: ها هم عبد الحليم خدام، و زهير مشارقة، ونجاح عطار، وفاروق الشرع، ومصطفى طلاس، وحكمت شهابي... وغيرهم، هم في مناصب متقدمة في الدولة، لكن يبقى السؤال: ما صلاحية هؤلاء وما دورهم في اتخاذ القرار؟ وما الثقل الذي يمثلونه؟

بالتأكيد لا شيء.. لا وزن لهم ولا قيمة ولا اعتبار!!!

قد اكتفوا من السلطة بالاسم والمظهر، وإلاً هل من المعقول أن يُذبح الشعب السوري ويُرمي برأ وبحراً وجواً بل وبالبراميل الحارقة اللاهبة الفتاكـة، وتحرق أرضه الجميلـة، وتدمـر حضارته الرائعة، وتـخرب مدنـه الـزاهـرة، ثم لا يـسمـع لهـؤـلـاء الـذـين كانواـ أو لا زـالـبعـضـهـمـ فيـمـوـقـعـالـمـسـؤـولـيـةـ، بلـكـانـوـهـمـ السـبـبـ الرـئـيـسيـ فـيـنـكـبـةـ الشـعـبـ السـوـرـيـ وـمـأـسـاتـهـ حينـقـبـلـواـ عـلـىـأـنـفـسـهـمـ بـيـعـ دـيـنـهـ وـوـطـنـهـ وـأـهـلـهـ وـشـرـفـهـ وـضـمـيرـهـ... لـقـاءـ منـصـبـ تـافـهـ، وـمـسـؤـولـيـةـ فـارـغـةـ، وـمـالـحـرامـ، وـتـمـثـيـلـاـ لـأـهـلـ السـنـةـ كـاذـبـ، تـبـأـ لـهـمـ! لـقـدـقـبـلـواـ عـلـىـأـنـفـسـهـمـ أـنـيـكـونـواـ شـرـكـاءـ فـيـالـجـريـمـةـ، وـشـهـودـ زـورـ لـحـكـمـ طـائـفيـ دـيـكتـاتـوريـ مـسـتـبدـ بـغـيـضـ.

وليسـمـحـ لـيـ الأـخـ القـارـئـ الـكـرـيمـ أـنـ أـسـتـعـرـضـ بـعـضـ أـخـبـارـ هـؤـلـاءـ الـخـرـسـ الصـمـ الـبـكـمـ الـعـمـيـ الـذـينـ لاـيـتـكـلـمـونـ وـلـاـيـنـطـقـونـ بـالـحـقـيـقـةـ وـقـدـعـمـوـاـ وـصـمـوـاـ.

- نـجـاحـ العـطـارـ: بـنـتـ دـمـشـقـ مـنـ عـائـلـةـ كـرـيمـةـ، وـالـدـهـاـ قـاضـيـ دـمـشـقـ، أـثـنـىـ عـلـيـهـ الشـيـخـ الـأـدـيـبـ الـقـاضـيـ عـلـىـ الطـنـطاـويـ فـيـ مـجـلـةـ الرـسـالـةـ الـمـصـرـيـةـ بـعـنـوـانـ: الـآنـسـةـ نـ...ـ، وـهـيـ شـقـيقـةـ الـدـاعـيـةـ الـكـبـيرـ الـأـسـتـازـ عـصـامـ عـطـارـ حـفـظـهـ اللـهـ تـعـالـىـ، الـذـيـ حـاـولـ حـافـظـ أـسـدـ اـغـتـيـالـهـ فـيـ أـلـمـانـيـاـ فـاغـتـالـتـ الـعـصـابـةـ الـأـثـيـمـ زـوـجـتـهـ السـيـدـةـ بـنـانـ الطـنـطاـويـ رـحـمـهـ اللـهـ تـعـالـىـ، زـوـجـهـ ضـابـطـ فـيـ الـجـيـشـ مـنـ آـلـ الـعـظـمـةـ، دـرـسـتـ الـأـدـبـ الـعـرـبـيـ فـيـ بـرـيـطـانـيـاـ، وـعـمـلـتـ أـسـتـازـةـ فـيـ جـامـعـةـ دـمـشـقـ، اـسـتـوـزـرـهـاـ الـخـبـيـثـ حـافـظـ أـسـدـ فـعـيـنـهـاـ وـزـيـرـةـ الـلـثـقـافـةـ وـلـفـتـرـةـ طـوـيـلـةـ، ثـمـ عـيـنـهـاـ بـشـارـ نـائـبـهـ لـهـ، وـهـيـ لـاـ تـزالـ فـيـ هـذـاـ الـمـنـصـبـ رـغـمـ تـقـدـمـ سـنـهـاـ وـقـدـ بـلـغـتـ 85ـ سـنـةـ، وـمـاـ أـظـنـهـاـ تـمـارـسـ أـيـ صـلـاحـيـةـ، إـنـهـ مـنـصـبـ فـخـرـيـ، لـيـسـ لـهـ نـشـاطـ يـذـكـرـ، كـانـ الـمـقصـودـ اـسـتـغـلـالـ اـسـمـ عـائـلـهـاـ، وـاسـمـ أـخـيـهـاـ عـصـامـ، ثـمـ اـسـتـغـلـالـ لـسـانـهـاـ الـمـنـافـقـ الـكـذـوبـ، هـيـ الـيـوـمـ تـعـاـصـرـ ذـيـجـ الشـعـبـ السـوـرـيـ، وـهـدـمـ الـمـدـنـ وـتـدـمـيرـ الـحـضـارـةـ، وـتـشـرـيدـ الـشـعـبـ، وـتـحـوـيـلـ عـشـرـةـ مـلـاـيـنـ سـوـرـيـ إـلـىـ مـشـرـدـيـنـ وـلـاجـئـيـنـ، غـيـرـ مـئـاتـ الـأـلـفـ، بـلـ الـمـلـاـيـنـ مـنـ الشـهـداءـ وـالـمـفـقـدـيـنـ وـالـمـعـتـقـلـيـنـ وـالـمـفـقـدـيـنـ وـالـأـيـتـامـ وـالـأـرـاملـ وـالـأـيـامـيـ وـالـمـحاـصـرـيـنـ، وـعـشـرـاتـ الـمـنـاطـقـ الـمـحاـصـرـةـ وـقـدـ قـطـعـ عـنـهـمـ الـغـذـاءـ وـالـمـاءـ وـالـدـوـاءـ إـلـىـ درـجـةـ الـمـوتـ.

وـمـعـ ذـلـكـ لـمـ يـصـدـرـ عـنـ هـذـهـ الـمـنـاقـفـةـ الـمـحـسـوـبـةـ كـذـبـاـ عـلـىـ أـهـلـ السـنـةـ، لـمـ يـصـدـرـ عـنـهـاـ مـوـقـفـ وـلـاـ تـصـرـيـحـ، كـأنـ كـلـ هـذـهـ الـآـهـاتـ وـالـأـنـاثـ وـالـدـمـوـعـ وـالـمـصـائـبـ وـالـكـوارـثـ لـاـ تـهـمـهـاـ، بـلـ لـاـ تـجـرـؤـ أـنـ تـقـوـلـ حـرـفاـ، وـإـنـماـ الـمـهـمـ لـديـهـاـ أـنـ تـبـقـيـ فـيـ هـذـاـ الـمـنـصـبـ الـقـدـرـ، وـهـذـاـ الـمـسـمـيـ التـافـهـ، وـلـوـ عـلـىـ حـسـابـ جـمـاجـ شـعـبـهاـ وـأـشـلـائـهـ وـدـمـائـهـ...ـ لـاـ عـجـبـ!!

فـهـذـاـ طـبـعـهـاـ، وـهـذـهـ سـيـرـتـهـاـ، عـرـفـتـ بـهـ يـوـمـ قـبـلـتـ أـنـ تـكـوـنـ أـداـةـ طـيـعـةـ، وـلـعـبـةـ تـافـهـةـ، بـيـدـ أـكـثـرـ الـطـغاـةـ فـيـ التـارـيـخـ دـمـوـيـةـ وـوـحـشـيـةـ وـقـتـلـاـ، بـلـ إـنـهـاـ لـمـ تـسـتـحـ أـنـ تـسـتـمـرـ فـيـ نـفـاقـهـاـ وـكـنـبـهـاـ وـدـمـ زـوـجـهـ أـخـيـهـاـ الـوـحـيدـ بـنـانـ الطـنـطاـويـ يـنـزـفـ، وـدـمـوـعـ أـخـيـهـاـ عـصـامـ لـمـ تـجـفـ بـعـدـ، أـلـمـاـ عـلـىـ فـرـاقـهـاـ، وـحـسـرـةـ عـلـىـ غـيـابـهـاـ.

تـُـرـىـ إـلـىـ هـذـاـ الـحـدـ يـعـبـدـ إـلـيـانـ الـمـنـصـبـ؟ـ!

تـبـأـ لـهـاـ مـنـ اـمـرـأـ مـنـافـقـةـ لـاـ قـلـبـ لـهـاـ وـلـاـ ضـمـيرـ...ـ وـقـدـ قـالـ أـخـوـهـاـ الـأـسـتـازـ عـصـامـ فـيـ ذـكـرـيـ اـسـتـشـهـادـ زـوـجـتـهـ بـعـدـ 33ـ سـنـةـ:ـ ثـلـاثـةـ وـثـلـاثـونـ عـامـاـ مـضـتـ عـلـىـ غـيـابـ هـذـاـ الـكـوكـبـ الـذـيـ أـضـاءـ حـيـاتـيـ وـحـيـاةـ أـسـرـتـيـ فـيـ أـحـلـكـ لـيـاليـ الـغـربـةـ وـالـتـشـرـدـ وـالـخـطـرـ وـالـمـرـضـ، وـأـضـاءـ لـمـنـ كـانـ حـولـنـاـ حـيـثـمـاـ سـرـيـنـاـ فـيـ الـأـرـضـ.

ثـلـاثـةـ وـثـلـاثـونـ عـامـاـ مـضـتـ عـلـىـ فـرـاقـ زـوـجـتـيـ وـحـبـبـتـيـ وـصـدـيقـتـيـ وـرـفـيقـتـيـ درـبـيـ، وـسـنـدـيـ وـعـونـيـ حـيـثـ لـاـ سـنـدـ وـلـاـ مـعـيـنـ إـلـاـ اللـهـ

سبحانه.

ثلاثة وثلاثون عاماً مضت على رحيل هذه المسلمة العظيمة والزوجة العظيمة والأم العظيمة والإنسانة العظيمة.. لم تحمل في قلبها وفكراها هموم بلدها وأهلها وأخواتها وإخوتها فحسب، بل حملت مع ذلك هموم عالمها العربي والإسلامي، وهموم الإنسانية والإنسان أنّى كان هذا الإنسان، وفاضت في قلبها الرحمة فشملت سائر المخلوقات.

وحكى الأستاذ عصام أن ملكاً عربياً قال لمسؤول كبير جداً في سوريا: نحن نفهم أن تقتلوا عصام العطار، أما أن تقتلوا زوجته!! قال المسؤول الكبير في ذلك الحين:

نحن لم نقتل عصام العطار كما أردنا، ولكننا أصبناه في مقتل، لقد قطعنا بقتل زوجته بنان يده ورجله، ولن يستطيع بعدها أن يتحرك كما يتحرك، وأن يعمل كما يعمل.

مع كل هذا الحب والتقدير والوفاء من أبي أيمن عصام تجاه زوجته أم أيمن بنان الشهيدة، لم يتحرك لدى نجاح الأخت قلب ولا عاطفة ولا مودة، فقد كان كل همها أن ترضي الطاغية، وتكسب موته، ولو على حساب دم زوجة أخيها وتشريده في الأفاق.

2 - فاروق الشرع: ابن درعا، هو الآخر مُسمّى: نائب رئيس الجمهورية السورية مع وقف التنفيذ، من أسرة درعاوية أردنية مشهورة، استوزره الخبيث حافظ وزيراً للخارجية أولاً، واختاره بشار نائباً له، وما قلته عن نجاح العطار هو نفس ما ينبغي أن أقوله عن الشرع، فهما شهيداً زور على أسرتهما وبليهما ودينهما وأهلهما، أعني: أهل السنة، وهم الكثرة الكاثرة في الشعب السوري.

الكثرة المُهمَّشة التي لا قيمة لها ولا وزن ولا اعتبار، وليس هناك من يمثلها في مفاصل الحكم، واتخاذ القرار، وهؤلاء ليسوا إلا نكرات تنزل عليهم القرارات والمراسيم من علٍ، والمطلوب منهم الاطلاع فقط، حتى التنفيذ لا يملكونه.

وكثيرون أولئك الذين كانوا يحسنون الظن بفاروق الشرع بل ويراهون عليه ولا زالوا، إنهم واهمون لأنهم لا يدركون آلية النظام في اختيار الأشخاص لمثل هذه المواقع الرمزية المخادعة، وإنما هل كان يصدق أحد أن يرى فاروق الشرع درعاً مجردة الثورة، والتي تعرضت لإهانة بالغة عبر أطفال عشائرها، ثم دُمر مسجدها العمري، ومُزق المصحف الشريف، وعربى الجنود السكارى في محتويات المسجد، وهابي الآن تُدمر وتُرمى بالبراميل الحارقة اللاهبة، فضلاً عن الأسلحة الثقيلة والفتاكه، ويسقط الشهداء في كل يوم، ثم يُشرد شعبها العربي الأصيل... مع هذه المصائب والكوارث والجراث التي تنزل بدرعا وأهلها لم ينبع فاروق الشرع ببنات شفه!

ولم ينطق بكلمة ولا بحرف! ولم يصدر عنه موقف ولا تصريح!! لكن أُثره يجرؤ؟ وهل يملك الشجاعة؟ خاصة وأن الخبيث ابن الخبيث بشار قد عيّن له أخطر رجل مخابرات في سوريا وأمكرهم وهو اللواء محمد نصيف المسؤول عن الطائفة النصيرية وتنظيمها والمسؤول كذلك عن تمكينها من حكم سوريا.

3 - العماد الركن مصطفى طلاس: هو ابن مدينة الرستن القريبة من حمص والواقعة بين حماة وحمص، على طريق حلب، دمشق، وهي مدينة سنية، تبرأ من مصطفى طلاس الذي لم يكن يوماً وفياً لدينه أو عقيدته أو وطنه أو بلده، وإنما كان دائماً بعيداً لمصالحه وأهوائه وشهواته، من أجل ذلك رضي لنفسه أن يكون أي ذنبًا تابعاً لحافظ أسد، وخادماً في تحقيق مخططه في إقامة الدولة الدكتاتورية الطائفية الوراثية تحت سيطرة الأقلية النصيرية الحاقدة.

و قبل على نفسه كذلك، أن يكون في خدمة وإمرة ابن 34 سنة بشار أسد ليكون وريثاً لعرش أبيه في حكم سوريا وتعديل الدستور السوري من أجل ذلك.

لقد عاصر طلاس ثورة الحرية والكرامة لدى الشعب السوري، وعاصر بطش النظام بهذا الشعب منذ أن كانت ثورة سلمية، لم تُرْفَع فيها إلا أغصان الزيتون، ولم تُشَهِر يومها عصاً ولا سكيناً ولا مسدساً، فواجهها النظام بوحشية قاتلة استعمل في مواجهتها ومن أول يوم كل الأسلحة الفتاك لقهرها، واستعلن بإيران وبحزب الشيطان وبكل المليشيات الطائفية من العراق وإيران والبحرين، ومن كل شيعة العالم ومرتزقتها، لإذلال هذا الشعب، وكبت حريته، وجح كرامته، وحرمانه حقه الإنساني والقانوني أن يعيش حراً كريماً مستقلاً، لكنَّ قائد جيشه البطل المغوار المسؤول عن أمنه واستقلاله العmad الركن وزير الدفاع والقائد العام للجيش والقوات المسلحة المجرم مصطفى طلاس!!!

آخر أن يهرب بنفسه وأسرته وثروته إلى باريس، ليعيش هناك رافهاً عابثاً ماجناً، وقد عرف عنه القاصي والداني عشقه للغواني الفاتنات منذ أن كان وزيراً للدفاع وقائداً للجيش، وقد ألف كتاباً عن أشهر الفاتنات في العالم وعن ذكرياته معهن، وقد كانت سبة قبيحة وعاراً ذمياً بحق سوريا والجيش السوري أن يكون هذا التافه قائداً له، مما اضطر المخابرات جمع نسخ الكتاب وإتلافها ورميها في مزابل التاريخ!!!.

هذا هو مصطفى طلاس الذي استعمله حافظ أسد طيلة حكمه قائداً لجيش المقاومة! والذي سيحرر الجولان وفلسطين! تباً لهؤلاء القادة!! وتبأ لهذا الجيش الذي لم يكن إلا أداة لحماية الطاغوت وفرض الاستبداد، وقهـر الشعب، وسلبه حريته وكرامته واستقلاله!!!.

هو الآخر محسوب على أهل السنة بكل أسف، والإسلام وأهل السنة براء منه، نعم هو الآن في فرنسا لا تفارقـه الخمرة، يأكل من المال الحرام الذي جمعه، لا يهمـه أمر شعبـه ولا بلـده، أحـرقـتـ الرـستـنـ بلـدهـ، وـدمـرتـ، وـقـتـلـ أـهـلـهـ، وـلـمـ يـبـسـ بـيـنـتـ شـفـهـ، وـلـمـ يـسـتـيقـظـ مـنـهـ ضـمـيرـ، وـلـمـ تـتـحـركـ لـدـيـهـ نـخـوـةـ، وـلـمـ يـصـدـرـ عـنـهـ مـوـقـفـ وـلـاـ تـصـرـيـحـ قـاتـلـهـ اللهـ.

4 - العـمـادـ الرـكـنـ حـكـمـتـ شـهـابـيـ: رـئـيـسـ الـأـرـكـانـ الـعـامـةـ لـلـجـيـشـ السـوـرـيـ فـيـ عـهـدـ حـاـفـظـ أـسـدـ، وـقـبـلـ ذـلـكـ كـانـ رـئـيـسـاـ لـلـمـخـابـراتـ الـعـسـكـرـيـةـ فـيـ عـهـدـ الطـاغـيـةـ الـأـثـيـمـ، هـوـ مـنـ مـدـيـنـةـ الـبـاـبـ التـابـعـةـ لـمـحـاـفـظـ حـلـبـ، مـحـسـوبـ عـلـىـ أـهـلـ السـنـةـ أـيـضاـ، وـقـدـ رـضـيـ أـنـ يـكـونـ عـوـنـاـ وـسـنـدـاـ فـيـ تـحـقـيقـ مـشـرـوـعـ الدـوـلـةـ الطـائـفـيـةـ الـاسـتـبـدـاـتـيـةـ الـدـيـكـتـاـتـورـيـةـ الـتـيـ أـقـامـهـاـ الطـاغـيـةـ الـأـثـيـمـ حـاـفـظـ أـسـدـ، تـمـهـيـداـ لـاـقـصـاءـ أـهـلـ السـنـةـ وـتـمـكـيـنـ الطـائـفـةـ الشـيـعـيـةـ، وـفـرـضـ النـفـوذـ الإـبـرـانـيـ، حـتـىـ إـذـ قـامـتـ ثـوـرـةـ الـحـرـيـةـ وـالـكـرـامـةـ هـرـبـ بـأـمـوـالـهـ وـأـسـرـتـهـ لـيـعـيـشـ فـيـ أـمـرـيـكاـ، تـارـكـاـ الشـعـبـ السـوـرـيـ لـيـعـيـشـ الـظـلـمـ وـالـقـهـرـ وـالـاسـتـبـدـادـ، بـلـ لـيـعـيـشـ الـقـتـلـ وـالـذـبـحـ وـتـدـمـيرـ الـمـدـنـ، وـإـحـرـاقـ الشـجـرـ وـالـحـجـرـ عـلـىـ يـدـ الـمـهـوـوسـ بـشـارـ أـسـدـ، وـقـدـ كـانـ الشـهـابـيـ مـنـ نـصـبـهـ وـأـسـلـمـ لـهـ قـيـادـ سـوـرـيـاـ، وـرـضـيـ أـنـ يـمـنـحـهـ أـعـلـىـ الرـتـبـ الـعـسـكـرـيـةـ الـتـيـ لـاـ يـفـقـهـ مـنـهـ شـيـئـاـ.

نعم ... لقد كان حكمـتـ الشـهـابـيـ أحدـ السـدـنـةـ لـهـذـاـ النـظـامـ المـجـرـمـ الـفـاـتـلـ السـفـاـكـ عـلـىـ يـدـ السـفـاحـ الـأـرـعـنـ الـأـثـيـمـ يـشارـ. قالـ ليـ حـكـمـتـ الشـهـابـيـ حينـ كـنـتـ مـعـ الأـخـ الأـسـتـاذـ عبدـ اللهـ الطـنـطاـويـ نـفـاوـضـهـ وـالـعـمـادـ عـلـىـ دـوـبـاـ كـمـمـثـلـينـ لـحـاـفـظـ أـسـدـ وـقـدـ كـنـاـ مـعـتـقـلـيـنـ وـكـانـ الـمـطـلـوبـ مـنـاـ أـنـ نـحـاـوـرـهـ بـحـثـاـ عـنـ حلـ لـأـزـمـةـ الـبـلـدـ عـامـ 1980ـ قالـ ليـ وـأـنـاـ أـحـدـهـ عـنـ عـنـفـ الـنـظـامـ وـإـرـهـاـيـهـ وـظـلـمـهـ وـالـتعـذـيبـ الـذـيـ يـجـرـيـ عـلـىـ الشـبـابـ الـمـسـلـمـ فـيـ سـجـونـ الـمـخـابـراتـ قـالـ وـأـنـاـ أـصـافـحـهـ مـوـدـعـاـ وـبـشـكـلـ هـامـسـ بـسـبـبـ وجودـ عـلـيـ دـوـبـاـ: يـاـ أـسـتـاذـ فـارـوقـ الـأـمـرـ يـحـتـاجـ إـلـىـ صـبـرـ، وـقـلـتـ فـيـ نـفـسـيـ: لـعـلـ الرـجـلـ يـخـطـطـ لـأـمـرـ فـيـ إـنـقـاذـ الـبـلـدـ مـنـ الـحـكـمـ الـطـائـفـيـ الـبـغـيـضـ لـكـنـيـ كـنـتـ أـحـسـنـ الـظـنـ بـهـ أـكـثـرـ مـنـ الـلـازـمـ فـقـدـ غـادـ سـوـرـيـاـ دونـ أـنـ يـفـعـلـ شـيـئـاـ لـصـالـحـ هـذـاـ الشـعـبـ الـمـظـلـومـ الـمـقـهـورـ.

لـقـدـ قـالـ ليـ أـحـدـ أـقـرـبـائـهـ الـعـارـفـيـنـ بـهـ وـيـأـحـوالـهـ: أـتـظـنـ أـنـ الـعـمـادـ حـكـمـتـ يـمـلـكـ مـنـ أـمـرـهـ أـيـ شـيـءـ، وـالـلـهـ إـنـ الـحـاجـبـ الـنـصـبـيـ الـلـوـاقـفـ عـلـىـ بـابـ مـكـتبـهـ، لـاـ يـجـرـؤـ حـكـمـتـ أـنـ يـخـالـفـهـ، وـيـحـسـبـ لـهـ أـلـفـ حـسـابـ، لـأـنـهـ قـدـ عـيـنـ جـاسـوـسـاـ عـلـيـهـ.

وإنها لحقيقة مُرة... يحصد اليوم شعبنا السوري آثارها ومارسها نتيجة فرض أمثال هؤلاء القادة ممثلين له، وهم ليسوا أكثر من أدوات قذرة، لقمع هذا الشعب وفرض الحكم الديكتاتوري الطائفي، كذلك هم وأمثالهم من أهل السنة، ليسوا أكثر من شهداء زور لمرحلة حالكة من تاريخ سورية ذاق فيها شعبنا الظلم والقهر والاستعباد بل والاستعمار والاحتلال... ولا حول ولا قوة إلا بالله العظيم.

الخرس المنافقون من أهل السنة ممن تسلموا المواقع والمناصب الحكومية في عهد الطاغية الهاشمي وابنه الطاغية الأثيم، أسهموا في ترسين وتثبيت لدولة الطائفية وحكم الأقلية النصيرية.

إنهم كثيرون... لكن هذه عينة صغيرة ممن حسبوا على أهل السنة وقد قبلوا على أنفسهم أن يكونوا رموزاً كاذبة لأهل السنة، وهم لم يكونوا أكثر من شهود زور أسهموا في قمع الشعب السوري وإذلاله. وأخيراً سلموه للذبح والقتل والتدمير بل وللاستعمار الفارسي الصفوی وأدواته القادمين من طهران ولبنان والعراق ومن شيعة العالم.

عبد الحليم خدام: قد يتتسائل بعض الإخوة القراء: لماذا لم تأت على ذكر عبد الحليم الخدام الذي كان اليد اليمنى للطاغية الألب، ومساعده الأول في إقامة الدولة الطائفية النصيرية، بل هو الذي وقع بيده الأئمة صك تنصيب ولده بشار وتعديل الدستور ليتطابق مع سن الـ 34 سنة، ثم رحل هو الآخر إلى باريس ليعيش في قصر رفيق الحريري الفخم، وكأن هؤلاء الاشتراكيين اليساريين العلمانيين لا يجدون لهم مأوى إلا في العواصم الغربية التي كانوا ذات يوم يتقدموها، تباً لهم من خونة مارقين.

صحيح أن الخدام تكلم بعض الشيء عن النظام الغاشم في دمشق، ولكنه لا زال يحصر حديثه في عهد بشار، ولكنه فيما قرأت أو سمعت لم يتكلم بعد عن خدمه ثلاثة سنين، وقد كان شاهداً على مذبحة حماة إذ كان محافظاً لها، ولم يتحدث عن خيانة حافظ أسد في تسليم الجولان وقد كان محافظاً للقنيطرة، ولم يتحدث عن محاولاته الدائبة في تمزيق الأمة العربية وإحداث الفتن فيها وقد كان وزيراً للخارجية، ولم يتحدث عن لبنان، ومذبحة الفلسطينيين في تل الزعتر، وقد كان مسؤولاً عن ملف لبنان، ولم يتحدث عن علاقات حافظ أسد الخفية مع إسرائيل والصهيونية العالمية، وكيف مَكِّن إيران من بسط سيطرتها على سوريا واحتلالها؟!!.

لا زلنا ننتظر كتابة مذكراته، وقد قال لدى هربه من سوريا أنه قد هرَّب كافة الوثائق والمستندات والأسرار التي ستكتشف كامل أوراق النظام، لكنه لم يفعل حتى الآن، وقد تقدم في العمر، وإننا لمنتظرون... فمتى يفي بالوعده...؟!

---

[1]) أتمنى على الإخوة القراء أن يقرأوا هذه الوثيقة ويقرئوها أبناءهم وأحفادهم لتعرف الأجيال ماذا يجري في سورية وليعرفوا كيف رضع حافظ وابنه بشار الحقد على أهل السنة واستعادتهم الكامل والدائم لبيع سورية ومستقبلها ومصبرها لكل عدو متغصب وكل مستعمر طامح..

المصادر: